

أدباء يتحدثون عن انكسار الواقع والإقامة في العزلة

استكمال آراء مبدعين عرب في الاغتراب عن الذات والمكان في استطلاع يفتح نافذة حسية حول علاقة الكاتب بمحيطه

مقال لكاتب سوداني راحل عن ويليام بليك وتساؤلات نقدية متهمكة من نعيم عبد مهلهل حول وزارة الثقافة العراقية

مسرحة تحت الصفر تكشف عن عراقية الانسان الضائعة والمشلولة بالاحباط حيث الحلم يوصل الى الموت

ملف

أدباء يتحدثون عن انكسار الواقع والإقامة في العزلة

المبدع في خيارات حائرة أم مام غموض العالم

تقدم في الحلقة الأولى من استطلاع صحفية (الزمان): الذي اخترنا له موضوع **الإقامة في العزلة** وجاها آخر من وجوه العزلة المتعددة. ويشارك معنا نخبة متميزة من المبدعين والنقاد من الوطن العربي: (العراق، الأردن، فلسطين، لبنان، مصر، السودان، عمان، المغرب). وبذلك نصطبح قراءنا الأعزاء في هذا الاستطلاع، ومتمنين لهم قراءة ممتعة، واكتشاف سيرة حياة يومية للأدباء في الكتابة والإبداع، والمشاركين في هذا الملف: طرحنا عليهم جملة من الأسئلة: لماذا بعض الأدباء المعاصر اختاروا بمحض إرادتهم الإقامة في العزلة... هل لكي يتأملون ويتكثرون خارج أي ضجيج، وكل ما من شأنه أن يعكر صفوهم. في الوقت الذي نجد فيه هناك من يصف صورة عزلة هؤلاء الكتاب والمبدعين على أنها وليدة نوع من التعالي، الشيء الذي يجعل هوة بينهم وبين المثقفي في محاولة عدم فهم ما يكتبونه، وهل هذا صحيح أم لا...؟ وهل فعلا أن العزلة في مكان ما، هي من تمنح هؤلاء الأدباء فرصة ليكونوا منفردين بكل أرواحهم وأجسادهم في مشروع أدبي أو نقدي، وذلك على حساب أنهم يبقوا خارج مدار الوقت ولا يسايرون ما يقع داخل مجتمعهم. وهل العزلة في مكان ما يشبه معبد القديس، أو الراهب وفق طقوس معينة هي من تحول للكاتب أو المبدع لكي يكتب بثقة عالية، وباطمئنان شاسع وشديد على ما يبديه ويحقق له السبق والإضافة النوعية في الحلل الأدبي. وهل هذا وهم أم حقيقة...؟



عبدالحق بن رحمون

الرباط

ويمكن أن نجتمع بأن أهم خلاصة خرجنا بها في هذا الاستطلاع، والتي يتفق عليها تقريبا كل المشاركين، هي علنا نجعنا أن لانسق من يتحصن اليوم بان يعتزل الحياة، ويعتزل الناس، ويقف في الماكل والملي، لذا علينا أن نعيش الحياة ما استطعنا إليها سبيلا، فقرة أمور كثيرة ستقف، ولبعضنا أن تكون شهودا عليها، فالعمر قصير جدا، ولا يقضي منا أن نعيش مائة عام من العزلة، لنكتب أدبا رائعا، وخالدا، لم يسبقنا إليه أحد. فبوم راحل بكفي في العزلة لكي نكتب إبداعا رائعا، وطبعاً إذا حالقك قصير الحظ مع المهية والكثير من الجهد، واما إذا كنت من اصحاب التفاصيل الصغيرة والتي تقتصونها فليعلمك ان تكون العزلة ليست من الاشياء المحظية اليكم، والقصد العزلة التي يتم الانقطاع فيها على العالم الخارجي، والذوبان في عالم الروحانيات، وقمة أحداث، وأشياء جميلة وممتعة، عليكم ان تعيشونها بكل ما اوتيتم من فرصة في ذلك، وانظروا جيدا لكل الامور التي تسر التناظرين، وأفتحوا النوافذ والأبواب الموصدة، التي لانقلها اشعة الشمس.

ويعين أن نجتمع بأن أهم خلاصة خرجنا بها في هذا الاستطلاع، والتي يتفق عليها تقريبا كل المشاركين، هي علنا نجعنا أن لانسق من يتحصن اليوم بان يعتزل الحياة، ويعتزل الناس، ويقف في الماكل والملي، لذا علينا أن نعيش الحياة ما استطعنا إليها سبيلا، فقرة أمور كثيرة ستقف، ولبعضنا أن تكون شهودا عليها، فالعمر قصير جدا، ولا يقضي منا أن نعيش مائة عام من العزلة، لنكتب أدبا رائعا، وخالدا، لم يسبقنا إليه أحد. فبوم راحل بكفي في العزلة لكي نكتب إبداعا رائعا، وطبعاً إذا حالقك قصير الحظ مع المهية والكثير من الجهد، واما إذا كنت من اصحاب التفاصيل الصغيرة والتي تقتصونها فليعلمك ان تكون العزلة ليست من الاشياء المحظية اليكم، والقصد العزلة التي يتم الانقطاع فيها على العالم الخارجي، والذوبان في عالم الروحانيات، وقمة أحداث، وأشياء جميلة وممتعة، عليكم ان تعيشونها بكل ما اوتيتم من فرصة في ذلك، وانظروا جيدا لكل الامور التي تسر التناظرين، وأفتحوا النوافذ والأبواب الموصدة، التي لانقلها اشعة الشمس.

الجديدة التي اغدقت عليهم بما حرموا منه، وقد يبقى المرء في وطنه المزمع رغم انه قد يكون بعيدا كثيرا، وهو يبادل الحق في تاريخ الابد العالمي عبر تاريخه الطويل ابداً من خلال انخراطها في الواقع لاغبر انزعجها، بل إن المبدعين العظماء تركوا بصماتهم الخالدة عبر تصوير حيواتهم وخصوصيات محلياتهم لا عبر الاغتراب والتقوقع في داخل ثوانيم الصغيرة مهما تعمقت أمام مجموع التجربة البشرية.

وتكون المصيبة اعظم وقعاً على نفس الانسان او المواطن المزمع عندما يفسد سعيداً: لأنه في هذه الحالة يكون اكثر شعوراً بالحاجة الى متطلبات الوطن الحقيقي مثل الانتماء والعمل والحب، وفي الوقت نفسه الاكثر تائراً وتاماً لفقدانها أو فقدان بعضها، وهو المفسد على حدٍ كل قيم الجمال: لأنها هي المعين الصافي والحقيقي والوحيد لنفس المبدع، وبخلافه ينشأ شكوكاً مجرولاً، لا يفارقه ترف خفي يصعب كل ما ينتج بنقص كبير اسمه الغربة في الوطن.

وفي هذا الشأن ليس من الصعب ان نورد مئات الامثلة للمبدعين الذين ذهبوا افساناً، بل واخرقوا أصبائنا بفنون وابداعات تشعل حرائق صميتاً إزاء غربة عاشوها في اوطانهم، فاورثتهم لوعة وحقدًا واما لا يرحل في مواجهة ظلم تزايد وطأة على النفس: لأنه من اهل القريسي، المفطورة النفس على حينه وحنانها، لا على غيرهم وتكرهم وحسدوم، ولعل الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد قد صوره هذه الغربة الشبه في قوله:

شياطان الاعلام أقسى من شيطان الأدب والإبداع

كاتب وإعلامي من المغرب

للكتابة، والكتاب عاده لهم طقوسهم وللمصحفين طقوس أخرى. ومن عادة الكتاب والادباء كونهم قاسون في تنفيذ الطقوس، لدرجة أنهم عادة ما يتلون أو يعشقون الإيذاء في منأى عن الناس فيما يشبه حفلة لانسحشار الجن ومناجاتهم، كانوا يمشون وسناك متعبون يبهيمون في كل شيء محلق في السماء.

وفي رأيي الشخصي ان العزلة لاتقع منها لأن الانعقاد في الواقع اليومي والاجتماعي والسياسي ضروري لجميع اجناس الكتاب، فالكاتب، ان اي عمل لابد له ان يلامس الواقع المعيش والراهن لكي يتجاوز معه القارئ، والعزلة قد تفقد الكاتب والاديب فرصة العيش في الواقع وطرحه كما هو كما قد يتخللها.

لا يتجو الحديث عن عزلة الشاعر من اتهامات التكلف والإعلاء والغرور، قد يصبح ذلك في اغلب الأحيان ولا يصح في حالات نادرة هي الحقيقية بينها. العزلة كاشعر ليست خياراً ولا قراراً، هي فقط جزء من شخصية الشاعر ليراد منها أو لا.

ولكن الملاحظ أن الضغط اليومي وزحمة الحياة أن العوامل التي لا تخضع للكتاب متعة العزلة، بالنسبة للذين يطعمون لتكون العزلة ضلالهم الأول والأخير للكاتب والسباحة في بحر من الخيال، واما أولئك الذين سكتهم وسواو نفسية مستعصبة العزلة، والقصد أولئك الذين يسجنون انفسهم في بيوتهم، ويفرضون على انفسهم إقامة إجبارية في عزلة عن الناس فإنهم



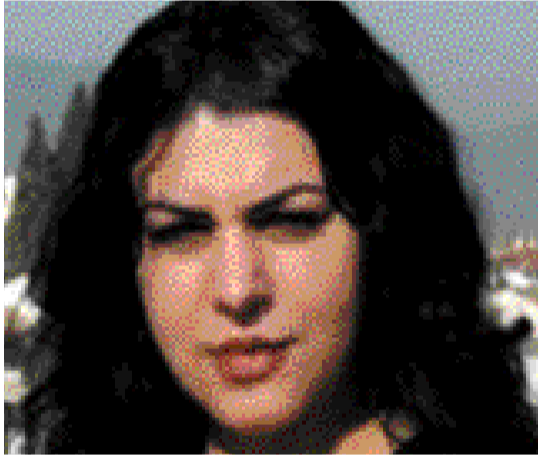
جواد الكلحة



سناء الشعلان



طارق الكرمي



سمر دياب

الكاتب أن يكتب شيئاً مؤثلاً أو سويح له زحمة الشارع ولا يمكن لأن يتحدث عن العزلة لكي يكتب، وإن لاحقتها فلن يتأتى له ملاحقة عجلة آلة الطباعة التي تطبع الجريدة التي لا تؤمن بشيء اسمه العزلة، وحنماً ستعزل من الصنيع غرفة لي وحدي في الأعلى ولكن من غير أن انقطع كلياً عن هذا الضجيج الذي يكون الدافع أن يتدلَّق على البورق بشكل قصيدة أو نص مفتوح.. ولأن كل واحد من عبقريين على ما اوتيتم من سعة في الذهن، واما على ما اوتيتم من سعة في الذاكرة، فبملازمة الكتابة أيضاً له عزلة التي ربما تكون الاميق...

إذ العزلة قد تأتي في أي زمن ومكان.. ولا ثاني خارج دائرة المكان والزمان، ولكن ادخل عزلة من غير ما ادخل معتزلي، انا لا اعتزل الأشياء وكما اسلفت أن اعتزل غير ان اعتزل دقيق الاموم.

واعتبر نفسي من قافلة الظهريين: الشعراء هم الظهريون على الاطلاق... بل من نصرت الانبياء أنهم دخلوا غارهم وامكان جلوتهم.. اعتبر الشعراء أيضاً يدخلون بالأمسك وهذا، إذا ان ارتك نفسي ان تخفي بي الأشياء في منتهي العزلة.

اختاروها بمحض إرادتهم؛ إما خوفاً من البوليس السري والملاحقات الأمنية؛ أو من الخوف الذي طأسا سكتهم وامتلأوا، لكنهم مع حاجس الخوف من الملاحقات البوليسية لم يقتنعوا بعد، انه عهد ولي ونحن في عهد آخر، ما يمكن أن يقال عنه عصر العنصرية الثانية في الالفية الثانية، فلا ملاحقات ولا بوليس سرري بالعلمى اليريكاني.

قد تولد العزلة ادبا وفرا في اعتقاد طائفة بعض المبرعين، بعد خفاضات وجهده؛ وقضاء وقت طويل في التردد والممانعة النفسية، لكننا تبى ادبي، وربما قد تأتي اياتي منسجماً مع اختيارياتهم وقعاتهم وادواتهم، فاما محتفظون به او يلقون بها إلى القمامة.

ومن الاوقات التي تناسب بعض الكتاب ممن يدعي ان عاده ما تكون الكتابة في سكن الليل، وبعد ان ينام الجميع هي أحد الاسباب المؤدية إلى الكتابة، واما الكاتب الاعلامي فهو على العكس من ذلك، فهو مفروض عليه الكتابة وفي كل وقت وحين.

فلا مجال لاختيار المكان والزمان، ولا مجال للرفض وراء العزلة، واكيد ان بعض التقارير والتحقيقات الصحفية تتفوق على كثر على نص ادبي، يكون الكاتب قضى فيه اعواماً في كتابته، وإعادة كتابته مرات متعددة، فما هو مؤكد فإن الاعلامي مجبر على الكتابة تحت ضغط السيق الصحافي.

وهو اول النهوض التي يجب مضارعتها، وهناك من يعتصم ان بعض الكتاب والاعلاميين ممن اختاروا العزلة هم كسالى وغريب تاجحين وفاسلين، وليس ذلك صحيحاً، لان بعضهم من يكون شيطان الاب يتبحر فيه وليس بالضرورة مكان استخدام ذلك الشيطان الامر هو العزلة، العزلة، والقصد أولئك الذين يسجنون انفسهم في بيوتهم، ويفرضون على انفسهم إقامة إجبارية في عزلة عن الناس فإنهم

يعتار ان الشيطان الاعلام اقسى من شيطان

دواخل نائية

شاعر من فلسطين

لأن قول هذا ان العزلة واعني: (عزلة الشاعر او الكاتب) هي محض عزلة او ايها الختارئة، لكننا الزاوية الاصفى واكثر صدى في هذا صحتي العزلة مثل ان اطلق جفني واستاتي الاشياء صفة مصفاة، قد انام جيداً مع المرأة الشيخ.. ادخل دوار نبيذ ليس في أية زحاجة لدى.. العزلة تصطفك وحد في دائرة الخجين

وتعدت نفسي من قافلة الظهريين: الشعراء هم الظهريون على الاطلاق... بل من نصرت الانبياء أنهم دخلوا غارهم وامكان جلوتهم.. اعتبر الشعراء أيضاً يدخلون بالأمسك وهذا، إذا ان ارتك نفسي ان تخفي بي الأشياء في منتهي العزلة.

تتمتع الملف على ص 10

كتابات تصرخ بلا صوت وألسنة تتذوق المرّ الهوس بالصحافة يبعد الاديب عن عزلته اللغة الزاوية الأصفى في هذا العالم

ويعين أن نجتمع بأن أهم خلاصة خرجنا بها في هذا الاستطلاع، والتي يتفق عليها تقريبا كل المشاركين، هي علنا نجعنا أن لانسق من يتحصن اليوم بان يعتزل الحياة، ويعتزل الناس، ويقف في الماكل والملي، لذا علينا أن نعيش الحياة ما استطعنا إليها سبيلا، فقرة أمور كثيرة ستقف، ولبعضنا أن تكون شهودا عليها، فالعمر قصير جدا، ولا يقضي منا أن نعيش مائة عام من العزلة، لنكتب أدبا رائعا، وخالدا، لم يسبقنا إليه أحد. فبوم راحل بكفي في العزلة لكي نكتب إبداعا رائعا، وطبعاً إذا حالقك قصير الحظ مع المهية والكثير من الجهد، واما إذا كنت من اصحاب التفاصيل الصغيرة والتي تقتصونها فليعلمك ان تكون العزلة ليست من الاشياء المحظية اليكم، والقصد العزلة التي يتم الانقطاع فيها على العالم الخارجي، والذوبان في عالم الروحانيات، وقمة أحداث، وأشياء جميلة وممتعة، عليكم ان تعيشونها بكل ما اوتيتم من فرصة في ذلك، وانظروا جيدا لكل الامور التي تسر التناظرين، وأفتحوا النوافذ والأبواب الموصدة، التي لانقلها اشعة الشمس.

ويعين أن نجتمع بأن أهم خلاصة خرجنا بها في هذا الاستطلاع، والتي يتفق عليها تقريبا كل المشاركين، هي علنا نجعنا أن لانسق من يتحصن اليوم بان يعتزل الحياة، ويعتزل الناس، ويقف في الماكل والملي، لذا علينا أن نعيش الحياة ما استطعنا إليها سبيلا، فقرة أمور كثيرة ستقف، ولبعضنا أن تكون شهودا عليها، فالعمر قصير جدا، ولا يقضي منا أن نعيش مائة عام من العزلة، لنكتب أدبا رائعا، وخالدا، لم يسبقنا إليه أحد. فبوم راحل بكفي في العزلة لكي نكتب إبداعا رائعا، وطبعاً إذا حالقك قصير الحظ مع المهية والكثير من الجهد، واما إذا كنت من اصحاب التفاصيل الصغيرة والتي تقتصونها فليعلمك ان تكون العزلة ليست من الاشياء المحظية اليكم، والقصد العزلة التي يتم الانقطاع فيها على العالم الخارجي، والذوبان في عالم الروحانيات، وقمة أحداث، وأشياء جميلة وممتعة، عليكم ان تعيشونها بكل ما اوتيتم من فرصة في ذلك، وانظروا جيدا لكل الامور التي تسر التناظرين، وأفتحوا النوافذ والأبواب الموصدة، التي لانقلها اشعة الشمس.

ويعين أن نجتمع بأن أهم خلاصة خرجنا بها في هذا الاستطلاع، والتي يتفق عليها تقريبا كل المشاركين، هي علنا نجعنا أن لانسق من يتحصن اليوم بان يعتزل الحياة، ويعتزل الناس، ويقف في الماكل والملي، لذا علينا أن نعيش الحياة ما استطعنا إليها سبيلا، فقرة أمور كثيرة ستقف، ولبعضنا أن تكون شهودا عليها، فالعمر قصير جدا، ولا يقضي منا أن نعيش مائة عام من العزلة، لنكتب أدبا رائعا، وخالدا، لم يسبقنا إليه أحد. فبوم راحل بكفي في العزلة لكي نكتب إبداعا رائعا، وطبعاً إذا حالقك قصير الحظ مع المهية والكثير من الجهد، واما إذا كنت من اصحاب التفاصيل الصغيرة والتي تقتصونها فليعلمك ان تكون العزلة ليست من الاشياء المحظية اليكم، والقصد العزلة التي يتم الانقطاع فيها على العالم الخارجي، والذوبان في عالم الروحانيات، وقمة أحداث، وأشياء جميلة وممتعة، عليكم ان تعيشونها بكل ما اوتيتم من فرصة في ذلك، وانظروا جيدا لكل الامور التي تسر التناظرين، وأفتحوا النوافذ والأبواب الموصدة، التي لانقلها اشعة الشمس.

ويعين أن نجتمع بأن أهم خلاصة خرجنا بها في هذا الاستطلاع، والتي يتفق عليها تقريبا كل المشاركين، هي علنا نجعنا أن لانسق من يتحصن اليوم بان يعتزل الحياة، ويعتزل الناس، ويقف في الماكل والملي، لذا علينا أن نعيش الحياة ما استطعنا إليها سبيلا، فقرة أمور كثيرة ستقف، ولبعضنا أن تكون شهودا عليها، فالعمر قصير جدا، ولا يقضي منا أن نعيش مائة عام من العزلة، لنكتب أدبا رائعا، وخالدا، لم يسبقنا إليه أحد. فبوم راحل بكفي في العزلة لكي نكتب إبداعا رائعا، وطبعاً إذا حالقك قصير الحظ مع المهية والكثير من الجهد، واما إذا كنت من اصحاب التفاصيل الصغيرة والتي تقتصونها فليعلمك ان تكون العزلة ليست من الاشياء المحظية اليكم، والقصد العزلة التي يتم الانقطاع فيها على العالم الخارجي، والذوبان في عالم الروحانيات، وقمة أحداث، وأشياء جميلة وممتعة، عليكم ان تعيشونها بكل ما اوتيتم من فرصة في ذلك، وانظروا جيدا لكل الامور التي تسر التناظرين، وأفتحوا النوافذ والأبواب الموصدة، التي لانقلها اشعة الشمس.

ويعين أن نجتمع بأن أهم خلاصة خرجنا بها في هذا الاستطلاع، والتي يتفق عليها تقريبا كل المشاركين، هي علنا نجعنا أن لانسق من يتحصن اليوم بان يعتزل الحياة، ويعتزل الناس، ويقف في الماكل والملي، لذا علينا أن نعيش الحياة ما استطعنا إليها سبيلا، فقرة أمور كثيرة ستقف، ولبعضنا أن تكون شهودا عليها، فالعمر قصير جدا، ولا يقضي منا أن نعيش مائة عام من العزلة، لنكتب أدبا رائعا، وخالدا، لم يسبقنا إليه أحد. فبوم راحل بكفي في العزلة لكي نكتب إبداعا رائعا، وطبعاً إذا حالقك قصير الحظ مع المهية والكثير من الجهد، واما إذا كنت من اصحاب التفاصيل الصغيرة والتي تقتصونها فليعلمك ان تكون العزلة ليست من الاشياء المحظية اليكم، والقصد العزلة التي يتم الانقطاع فيها على العالم الخارجي، والذوبان في عالم الروحانيات، وقمة أحداث، وأشياء جميلة وممتعة، عليكم ان تعيشونها بكل ما اوتيتم من فرصة في ذلك، وانظروا جيدا لكل الامور التي تسر التناظرين، وأفتحوا النوافذ والأبواب الموصدة، التي لانقلها اشعة الشمس.

ويعين أن نجتمع بأن أهم خلاصة خرجنا بها في هذا الاستطلاع، والتي يتفق عليها تقريبا كل المشاركين، هي علنا نجعنا أن لانسق من يتحصن اليوم بان يعتزل الحياة، ويعتزل الناس، ويقف في الماكل والملي، لذا علينا أن نعيش الحياة ما استطعنا إليها سبيلا، فقرة أمور كثيرة ستقف، ولبعضنا أن تكون شهودا عليها، فالعمر قصير جدا، ولا يقضي منا أن نعيش مائة عام من العزلة، لنكتب أدبا رائعا، وخالدا، لم يسبقنا إليه أحد. فبوم راحل بكفي في العزلة لكي نكتب إبداعا رائعا، وطبعاً إذا حالقك قصير الحظ مع المهية والكثير من الجهد، واما إذا كنت من اصحاب التفاصيل الصغيرة والتي تقتصونها فليعلمك ان تكون العزلة ليست من الاشياء المحظية اليكم، والقصد العزلة التي يتم الانقطاع فيها على العالم الخارجي، والذوبان في عالم الروحانيات، وقمة أحداث، وأشياء جميلة وممتعة، عليكم ان تعيشونها بكل ما اوتيتم من فرصة في ذلك، وانظروا جيدا لكل الامور التي تسر التناظرين، وأفتحوا النوافذ والأبواب الموصدة، التي لانقلها اشعة الشمس.

